

(١٦)

الجزء ٤ نيسان سنة ١٩٢٢ م الموافق ٤ شعبان سنة ١٣٤٠ هـ المجلد ٢

الاعلام بمعاني الاعلام

٦

الأسود — الحية العظيمة ونوع من العصافير يقال له أيضاً سوادية وسوادنة وسودانية والسود بالفتح سفح من الجبل مستو كثير الحجارة السود والقطعة منه بهاء ومنه سميت المرأة سودة مثل سودة بنت زمعة المتقدم ذكرها وسمي بالأسود جماعة كثيرون ويصغر الأسود إذا كان اسما على سويد وان كانت صفة على اسيود كما في معالم الكتابة (أو أسيد بتشديد الياء كما تقدم عن ابن دريد) .

إشاءَة — بنو إشاءَة بطن من قبائل اليمن وإشاءَة أمة من حضرموت بها يعرفون والاشاءَة الفسيلة المتمكنة الكثيرة السعف قال الشاعر :

كان هزيرنا لما التقينا هزير اشاءَة فيها حريق

اهـ من ابن دريد

اشجع — قال ابن دريد اشتقاقه من الشجع وهو الطول رجل أشجع وامرأة شجعاء والاسم الشجع (محركة) ورجل شجاع من الشجاعة وذكر أبو زيد انه لاتوصف به المرأة ورجال شجعة (كصبية) ولا يقال شجعان وذكر أبو زيد انه قد سمع شجيعا في معنى شجاع

والأشجع العقد الثاني من الأصابع والجمع أشاجع والشجاع (كغراب و كتاب) ضرب من الحيات وقد سمت العرب أشجع ومشجعة (اه) وفي القاموس وشرحه أن الشجاع مثلث الشين وشجيع كامير وشجع ككتف وشجمة كعنبة وأشجع كاحمد الشديد القلب عند البأس جمعه شجعة مثلث الشين وشجعة محركة وشجاع كرجال وشجعان بالضم والكسر وحكى ابن السكيت عن اللحياني رجل شُجاع وشِجاع وقوم شجعان مثل جريب وجربان وقال ابن دريد لا تلتفت إلى قولهم شجعان فانه غلط (اه) ويجمع شجيع على شجعاء كفقيه وفقهاء وقيل ان المرأة توصف بالشجاعة يقال هي شجاعة مثلثة الشين وشجعة كفرحة وشجيعة كشريفة وشجعاء بالفتح والمد جمعها شجائع وشجاع بالكسر وشجع بضمتين كما في القاموس وفسر الشجع أيضاً بأنه في الابل سرعة نقل القوائم والأشجع من فيه خفة كالهوج ويسمى به الأسد وأشجع بن ريث بن غطفان أبو قبيلة وبنو شِجْع بالكسر قبيلة من كنانة ومَشْجَعَة ابن تيم بن النمر بن وبرة بطن من قضاعة . وفي التاج أن الحية يقال لها أشجع . وفي شرح الحماسة في ترجمة أشجع السلمي ويجوز أن يكون أشجع من قولهم هذا أشجع منك اه

أشتر — الشَتْر القطع فعله كضرب والشَتَر بالتحريك الانقطاع فعله كفرح وفي التهذيب الشتر انقلاب في جفن العين قلما يكون خلقة والشتر بالتسكين فعلك بها وفي المحكم الشتر انقلاب الجفن من أعلى وأسفل وانشقاقه أو استرخاء أسفله والشتر أيضاً انشقاق الشفة السفلى ولقب بالأشتر جماعة أشهرهم الأشتر النخعي أحد عمال علي بن أبي طالب وقواده في حروبه واسمه مالك وهو القائل :

بقيت وفري وانحرفت عن العلا ولقيت اضيافي بوجه عبوس
ان لم أشنّ على ابن هند غارة لم تخل يوماً من ذهاب نفوس
خيلاً كأمثال السعالي شُزَّبا تعدو ببيض في الكريهة شوس
حمي الحديـد عليهم فكأنهم ومضان برق أو شعاع شموس

اشرس — قال ابن دريد من الشرس وهو سوء الخلق وكل بشع الطعم من الشجر وغيره شريس والشَرِس من الشمر البشع (اه) وفي القاموس وشرحه الشرس سوء الخلق وشدة الخلاف كالشراسة وهو أشرس وشرس ككتف وشريس كامير وفعله كفرح وكرم والشَرَس أيضاً ما صغر من شجر الشوك كالشرس بالكسر وشرس كفرح دام على

رعيه وعن ابن الاعرابي شرس الرجل كفرح إذا تحبب إلى الناس والاشرس الجريء في القتال نقله الصاغاني والذي في التهذيب ان الجريء في القتال هو الاشوس فصحفه الصاغاني وسمي بالاشرس جماعة منهم الاشرس بن غاضرة الكندي صحابي اه ملخصا

اشنع — قال ابن دريد بنو اشنع بن عمرو من طي واشنع من قولهم ذكر فلان اشنع أي عال مرتفع فأما أمر شنع بين الشناعة فاحسبه من الاضداد وتشنع الثوب إذا تفزر وتشنع البعير إذا عدا عدواً شديداً وهذه غدرة شنعاء أي مرتفعة الذكر بالشنعة قال الشاعر

وكانت غدرة شنعاء فيكم تقلدها ابوك إلى الممات

اه وفي اللسان ان المشنوع هو المشهور

واما الشناعة بمعنى الفظاعة ففعلها كما في اللسان شنع ككرُم شناعة وشَنْعا وشنوعا قبح فهو شنيع الاسم الشنعة بالضم فاما قول عاتكة بنت عبد المطلب

سائل بنا في قومنا وليكف من شر سماعه
قيساً وما جمعوا لنا في مجمع باق شناعه

فقد يكون شناع من مصادر شنع كقولهم سقم سقاما وقد يجوز أن تريد شناعته فحذف الهاء للضرورة وشنّع عليه الامر تشنيعاً قبحه ورأى امراً شنع به كعلم شنعابالضم استشنعه وتشنع القوم قبح أمرهم باختلافهم واضطراب رأيهم وتشنع فلان لهذا الامر إذا تهيأ له وتشنع الرجل هم بامر شنيع قال الفرزدق

لعمري لقد قالت أمامة إذ رأت جريراً بذات الرقمتين تشنعا

وشنعة شنعا كمنعه سبه عن ابن الاعرابي وقيل استقبحه وسمه وانشد لكثير

واسماءلامشنوعة بملامة لدينا ولا مقلية باعتلالها

اه ملخصا وهذا وان كان خارجاً عما نحن بصدده الا أنه لايخلو من فائدة

اشوع — بطن من اليمن قال ابن دريد الشوع محركة انتشار الشعر وانتصابه رجل اشوع وامرأة شوعاء والشوع بالضم حب البان اه قال في التاج وبه سمي الرجل اشوع مثل جد سعيد بن عمرو بن اشوع الهمداني قاضي الكوفة وقال ابن عباد الشوع بياض أحد خدي الفرس وهو اشوع وهي شوعاء والمشواع كمحراب محراث

التنور وقال الجوهري يقال هذا شَوْع هذا وشَيْع هذا للذي ولد بعده ولم يولد بينهما وشوع القوم تشويعا جمعهم ويقال منه شيعة الرجل والأكثر أن يكون عين الشيعة ياء لقولهم اشياع اللهم الا أن يكون من باب أعياد (اه)

أشيم – بنو أشيم كاحمد قبيلة وصلة بن أشيم العدوي تابعي وشييم كزبير أبو عاصم الصحابي وغيره ذكره ابن دريد ولم يبين اشتقاقه وأنا أقول ربما كان من الأشيم بمعنى الأسود من الابل وهي شيماء والجمع شيم كبهيم أو من الأشيم أحد موضعين أو جبلين من رمال الدهناء أو في بلاد بني سعد بالبحرين دون هجر كما في التاج ثم بعد كتابة هذا رأيت في اللسان أن المشيم والمشيوم والأشيم والأنثى شيماء الذي فية شامة وهي الخال في الجسد قال بعضهم مشيوم لا فعل له قال أبو عبيدة مما لا يقال له بهيم ولا شية له الأبرش والأشيم قال والأشيم أن تكون به شامة أو شام في جسده (اه) المقصود منه

أصبغ – اشتقاقه من قولهم فرس اصبغ والانثى صبغاءوهو الذي في طرف ذنبه بياض وممن سمي به الاصبغ بن نباتة كان على شرط علي بن أبي طالب رضي الله عنه كذا في ابن دريد وكذلك اصبغ ابن الفرج المصري أعلم الناس برأي مالك كما في التاج وفي القاموس أن من معاني الاصبغ أعظم السيول ومن أحدث في ثيابه إذا ضرب وواد في البحرين ومن الطير المبيض الذنب ومن الخيل المبيض الناصية أو أطراف الأذن وقال أبو عبيدة إذا شابت ناصية الفرس فهو أسعف فاذا ابيضت كلها فهو اصبغ قال والشعل بياض في عرض الذنب فاذا ابيض كله أو أطرافه فهو اصبغ (اه) من التاج .

اصدف – مأخوذ من الصدف والصدف ميل في أحد رسغي الفرس . فرس أصدف والأنثى صدفاء وصدف فلان عن كذا إذا صد عنه فهو صادف والصدف من البحر معروف وجمعه أصداف سمي به الأصدف بن صُلَيْبغ الشاعر كذا في ابن دريد وفي القاموس وشرحه الصدف في الفرس تداني الفخذين وتباعد الحافرين في التواء الرسغين أو هو ميل في خف البعير من اليد والرجل إلى الشق الوحشي فان مال إلى الانسي فهو القَفَد وهو أقفد وهي قفداء والصدف كجبل وعنق وصرد وعضد منقطع الجبل أو ناحيته ومنه حتى إذا ساوى بين الصدفين أو هما جبلان متلازمان اه .

اصرم = بن الحارث بن السباق من بني عبد الدار بن قصي قال ابن دريد أصرم افعل من الصرامة من قولهم سيف صارم ولسان صارم والصرم القطع ومنه صرمت النخل صرما وصراما والاصرمان الذئب والغراب وارض صرماء ومُصْرِمة لاماء فيها وناقة مصرمة لا ابن لها والصرمة القطعة من الابل مابين العشرين إلى الثلاثين ومن الناس ماليس بالكثير والصّرِيم في التنزيل قالوا الليل لانه ينصرم من النهار والصريمة ما انصرم من الليل وانقضى وبنو صريم بطن من تميم وفي بني ضبة بطن يقال لهم بنو صريم وهم اخوال الفرزدق وفي ازد السراة بطن يقال لهم بنو صريم وبنو صِرْمة بطن من قيس وصُرَامة النخل ما صُرِم منه والصريمة صريمة الرجل ومضاؤه وجده اه

اصعر = قال في التاج سموا اصعر وصعران كسحبان وصُعران بالضم وصعير مصغرا والصعر محركة والتصعر ميل في الوجه أو في الخد خاصة وصعر خده تصعيرا وصاعره واصعره اماله عن النظر إلى الناس تهاونا من كبر وفي الحديث يأتي على الناس زمان ليس فيهم الا اصعر أو أبتر يعني رذالة الناس الذين لادين لهم وقيل ليس فيهم إلا ذاهب بنفسه أو ذليل وقال ابن الاثير الاصعر المعرض بوجه كبرا اه ملخصا

اصفح = سمي به اصفح بن مالك بن الذعر ومالك هذا هو الذي استخرج يوسف عليه السلام من الجب والاصفح من قولهم رأس مُصْفَح إذا كان فيه طول كذا في ابن دريد وفي القاموس وشرحه والمصفح كمكرم العريض من كل شيء ويشدد وهو الاكثر والمصفح أيضاً الذي اطمأن جنبا رأسه ونتأ جبينه والمصفح من السيوف المُمال والمقلوب ومن الانوف المعتدل القصبة ومن الرؤوس المضغوط على قبل صدغيه حتى طال اه

اصمع = بنو اصمع من بني سعد من قيس عيلان واشتقاق اصمع من قولهم رجل اصمع القلب إذا كان حديد النفس وكل شيء حددت طرفه فهو اصمع ومنه اشتقاق الصومعة . ويقال بُهمى (اسم نبت) صمعاء إذا تحددت السنبلة في رأسها وجاءنا بثريدة مصمّعة أي محددة الرأس والاصمعي صاحب الغريب اسمه عبد الملك ابن قُرَيْب بن عبد الملك بن علي بن أصمع أبوسعيد منسوب إلى جدجده اصمع بن مَظْهَر بن رياح الباهلي وفسر هو الاصمع كما في شرح القاموس فقال الفؤاد الاصمع والرأي الاصمع العازم الذكي ورجل اصمع القلب إذا كان حاد الفطنة وفي القاموس والتاج الاصمع الصغير الاذن

والسيف القاطع والمترقي اشرف المواضع والكعب اللطيف المستوي . يقال رمح اصمع الكعب محدد وقناة صمعاء والاصمع أيضاً النبت خرج له ثمر ولم ينفتق ويقال للكلاب صمع الكعوب أي صغارها والصومعة بيت للنصارى (أي رهبانهم) كالصومع بدون هاء ومن غريب ما انشدنا بعض الشيوخ

أوصاك ربك بالتقى واولو النهى أوصوا معه
فاختر لنفسك مسجداً تخلو به أو صومعه

(اه) وقال ابن دريد كان علي بن اصمع المنسوب الاصمعي لابيه ولاه علي بن أبي طالب رضي الله عنه البارجاه (كلمة اعجمية معناها موضع الاذن وتطلق على بواب السلطان) فظهرت له منه خيانة فقطع اصابع يده ثم عاش حتى أدرك الحجاج فاعترضه يوماً فقال أيها الأمير إن أهلي عقوني قال وبم ذاك قال سموني علياً قال ما أحسن ما لطفت فولاه ولاية ثم قال : والله لئن بلغتني عنك خيانة لاقطعن مابقى عليّ من يدك وكان جرير مر بعليّ هذا فسلم فلم يرد عليه فقال جرير

الاقل لباغي ألأم الناس واحدا عليك عليّ الباهليّ بن اصمعا

ذو الاصبع العدواني شاعر معمر من شعراء الجاهلية قال أبوحاتم في كتاب المعمرين عاش ذو الاصبع وهو حُرثان بن مُحرّث بن عدوان بن عمرو بن قيس عيلان ثلاثمائة سنة وقال

اصبحت شيخا أرى الشخصين أربعة والشخص شخصين لما مسني الكبر
لااسمع الصـــوت حتى استدير له ليلاً وان هو ناغاني به القمر

وانما قال ليلاً لان الاصوات هادئة فاذا لم يسمع بالليل والاصوات ساكنة كان من أن يسمع بالنهار مع ضجة الناس ولغطهم ابعد وانما قيل له ذو الاصبع لانه كانت له في رجله اصبع زائدة وقال ابن قتيبة في كتاب الشعراء سمي ذا الاصبع لان حية نهشت اصبعه فقطعها اه مختصراً من خزانة الادب للبغدادي ولم يذكر ابن دريد في سبب تسميته ذا الاصبع إلا ما قاله ابن قتيبة .

سعيد الكرمي

★ ★ ★

خواطر في اللغة

« ١ »

الى المجمع العلمي العربي في دمشق

اطلعت على الجزء الثاني من المجلد الثاني من مجلة المجمع الصادرة في ٢١ ربيع الثاني سنة ١٣٤٠ بمدينة دمشق فوجدت في الصفحة المتممة للخمسين سؤالاً عن الكلمة العربية التي تقابل البسكويت عند الافرنج ووجدت ان المجمع اختار لذلك كلمتين : —

الاولى — الفرنيّة وهي خبزة تشوى ثم تروّى سمناً ولبناً وسكراً

والثانية — الهشّة وهي الخبزة الرخوة المكسر

وباطلاعي على أقرب الموارد رأيت أن الفرني خبز غليظ مستدير وقيل خبزة مصعنبة مضمومة الجوانب الى الوسط تشوى ثم تروّى سمناً ولبناً وسكراً وبهذا التعريف تجد ان الفرني لاينطبق تمام الانطباق على البسكويت لانه أي البسكويت مصنوع من عجينة تروّى بالسمن وتحلى بالسكر قبل شيّها بخلاف الفرني فانه لايدخل عليه السمن والسكر واللبن إلا بعد إنضاجه لاسيما وأن صاحب اقرب الموارد ذكر أن الفرني خبز غليظ أما البسكويت فغير غليظ وأما الخبزة الهشة كبيرة كانت أو صغيرة فهي الرخوة المكسر ولو أطلقنا الصفة على الموصوف لمجّه اللغويون والعامة لعدم سبق سماعه فيما بينهم لذلك كان وجه المقارنة بعيداً ولما كانت اللغة المصرية القديمة هي المرجع غالباً للغة العربية في مثل هذه الالفاظ وجب علينا ان نذكر هنا الكلمة العربية المناسبة للبسكويت فنقول : —

ظهر من نقوش معبد (إدفو بلدة في صعيد مصر) وهو الذي جدّد بناؤه في عصر البطالسة لفظ مصري يقابل البسكويت وهو « مُنَيْن » تصغير منة أي قطعة من منّ إذا قطع كما في قوله تعالى « والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون » أي غير مقطوع فمنين على وزن سهيل وجُبَيْل يطلق في عرف العوام على القرص الصغيرة التي يروى عجينها بالسمن ويحلى بالسكر وهي كلمة سقطت من كتب اللغة لكن اللغة المصرية

حفظتها بل اظهرت لنا أشكالها بهذه الهيئة  فهي كالبسكويت شكلا وصناعة واسماً وان صنف هذا القرص لايزال باقياً ومعروفاً عند العامة إلى يومنا هذا في مصر وكان المصريون يعرفونه قديماً لكن وجدنا اسمه على آثار ظهرت قبل المسيح بثلثمائة سنة وربما نجده مذكوراً في آثار سابقة لهذا التاريخ

أما المقريزي والطبري فقد ذكراه بعيد الفطير والكعك بلفظ خوشنان أو خوشنانج وهي كلمة فارسية على مايظهر

وقد عثرت مذكم سنة أثناء الحفائر التي أجريتها في دير البرشة التابعة لمديرية المنيا في قبر عميق من عصر الامرة الثانية عشر على قرصة مستديرة قطرها ثمانية سنتمترات صنعت من القماش ثم طليت بالجص الملون فوجهها الاسفل ضارب إلى الحمرة والاعلى إلى الصفرة وفي قلبها مادة سوداء رقيقة تظهر للرائي من حافتها انها من الحلواء جعلت حشواً للقرصة

ولا تزال محفوظة في متحف القاهرة فهذا دليل على أن المُنَيْن أي القرص الصغيرة المحشوة بالعجوة كانت معروفة عند قدماء المصريين قبل المسيح بالفي سنة وحيث علمنا مما تقدم أن المنين كلمة عربية مصرية عرفت من قديم الزمن وانها لاتزال موجودة بيننا لاسيما وان الكاتب المصري الذي من عادته ان يرسم خلف المسمى صورتـــه المؤيدة لمعناه المبينة لشكله وهيئته أبان لنا صورة المنين كالقطع الطويلة المستديرة أو كالقرص الصغيرة المحلى كلاهما برسم تخطيطي . لذلك وجب علينا ان ننبه عليه هنا أعضاء المجمع لينظروا في موافقته وعدمه وليعطوا رأيهم باتاً فيه هذا وقد يوجد بعض الالفاظ لاتزال العامة تتداولها ولا وجود لها في معجم اللغة كالناف مثلا أي النير فإن أصله في المصرية (نحب) وفي القبطية (نحبه) والباء تقلب في المصرية والعربية فاءً نحو فحث وبحث والحاء تنوب عن الفتحة في بعض الاحيان حتى قلبت الكلمة المصرية إلى العربية فناف إذن عربية وجدت في المصرية والقبطية ويؤيده قـــول الكاتب المصري في قرطاس انسطاسي Anstasi 1, 0, 6,7 « بقرتان حمراوتان نافهما من جذع النخل » فسيتبين من هذا النص ومن الرسوم التي تحلت بها الآثار أن البقر كان الحيوان العامل في الحرث وان الناف كان يتخذ بعض الاحيان من جذوع النخل

أحمد كمال الاثري

٢

اطلعنا على ماحرره حضرة الاب أنستاس ماري الكرملي في جريـــدة العراق الصحيفة ١٤ الصادرة يوم الاحد أول كانون الثاني سنة ١٢٩٢ فوجدنا ماحرره في مبدإ تمهيده المؤشر عليه بعدد ١ مصيباً فيه لان تطورات الزمن واختلاط الامم ادخل كثيراً من الالفاظ في بعض اللغات لكن هذه الالفاظ الدخيلة تظهر لاهل اللغـــة من لفظها وبنيتها فتعرف ان كانت مشتقة أو جامدة ولاننكر أن هذا البحث اللغوي دقيق جداً في بابه جدير بالعناية صعب المنال فانا في بحثي اللغوي ارتكن على اللغة المصرية القديمة التي درستها مذ طفولتي ثم على القبطية والعبرية والامهارية وبعض الاحيان على الارامية وبهذه الطريقة تيسر لي تدوين القاموس الكبير وقارنت فيه بين الالفــاظ المصرية القديمة والقبطية وغيرها فمتى وجدتها موافقة لفظاً ومعنى ورأيت رسم صورة الشيء الموجود خلف المسمى دالاً عليه حكمت بصحة مقارنتها وذكرت له الأمثلة تأييداً لها لان المصريين القدماء اعتادوا أن يرسموا خلف كل كلمة الصورة الدالة عليها ومن ثم كانت المقارنة سهلة في كثير من الاحوال فان لم أجد للكلمة المصرية نظيراً في العربية أو في غيرها من اللغات تركتها إلى فرصة اخرى هذا ما اتبعه الآن في قاموسي المحرر بالفرنسوية وقد انجزت منه إلى الآن عشرين مجلداً في ١٧ سنة فالمعجم الذي يشير اليه الاب انستاس ضروري جداً للغة العربية إذا كان التحري والبحث فيه دقيقاً مؤيداً ببعض الاسانيد الدالة على صحته المبينة لحقيقته والا فما وراء ذلك غلط وضلال . وقد اورد حضرته كلمه (بلم) على وزن سبب وقال انها هندية الاصـــل وانها (ولم) على وزن سبب في الهندية فمن اين لنا انقلاب الباء واواً أو الواو باء" هل هذا جائز في العربية حتى اجازه أهل العراق وغيروا بمقتضاه هذا الاسم تلك هي مسألة لاتسمح بها قواعد الصرف لان الباء لاتقلب واواً اصلاً والواو تقلب ياء والفاً وهمزة وأما قوله فان وجدت كلمة فصحى قبل الاسلام بعصور متمددة كان من المحال أن يعرف نشوء تلك الكلمة وفي مثل هذه الحالة يجب أن نستشهد باقدم كلام نقل الينا .

اقول رداً على ذلك انه متى وجدت كلمة عربية وقورنت بمثلها في المصرية القديمة سهل علينا معرفة زمانها وتطورها لان النصوص المصرية معلومة العصور فلا صعوبة في

معرفة زمانهامثال ذلك (عدّى) من معانيها جاز ذكرها المصريون في أقدم نصوصهم بهذا اللفظ والمعنى ورسموا خلفها صورة سفينة للدلالة على الجواز ومنها اشتقت (معدية) وضعت بالقياس على كل سفينة تعبر الانهر والغدران والجداول وغيرها ولم نجدها في قواميس اللغة لكنها شائعة فيما بيننا مع أنها ذكرت بهذا المعنى في نصوص الاهرام ومن خلفها رسم سفينة دالة على ماهيتها فتجدها في سطر ٣٣٥ و ٣٣٩ و ٦٦١ من نقوش هرم الملك (تيتا) ومثلها (عبر) بمعنى جاز ذكرت في المصرية بهذا اللفظ والمعنى ومن خلفها رسم سفينة مفيدة لمعناها ومنها اشتقت (عبّارة) ومعبرة بفتح وكسر فاء الكلمة ومعناهاما عبر به النهر من سفينة وقنطرة وقد جاءت بهذا اللفظ والمعنى في اللغة القديمة المصرية فراجعها في جريدة السيتشرفت Zeits-hrift سنة ١٨٧٦ الصحيفة ٣٣ والسطر ٣٧ وفى نقوش الدير البحري قبل موسى عليه السلام ومن هذا القبيل :

سنيت الباب وسنوته واوي يأتي بمعنى فتحته كلاهما ذكرت في المصرية بهذا اللفظ والمعنى ورسموا خلف كل واحدة صورة ضفتي الباب يليهما صورة يد اشارة لفتح الباب (راجع كتاب المقرىء الصحيفة ٦٠ السطر ١) لكن فتح كتبت في المصرية (بتح) والباء تقلب فاء فيقال فحت وبحت عند أهل الصعيد ومنها كلمة بتاح أي الفتاح اسم من اسماء الله عز وجل ومثل ذلك أيضاً صان صوناً وبالمصرية (سن) وصرى يصرى صريا = حفظ ووقى وبالمصرية (سر) . ومقا مقوا بمعنى حفظ وبالمصرية (مق) . ووقى أي حفظ حفظاً وبالمصرية (وخ) والخاء تقلب قافاً في كثيرمن احوال الالفاظ المصرية الخ . ومثال ماجاء في العربية مغيراً عن المصرية (عنخ) فانها تكتب باشارة كالمفتاح ذي العروة وذلك مذ أقدم العصور وقيل لها بالقبطية (انخ) بضم الالف وسكون النون والخاء ثم قلبت لامها شيناً (عنش) في عصر البطالسة كما ورد في نقوش معبد (إدفو) وهي قرية في صعيد مصر ثم سقطت عينها وهو جائز في المصرية فاصبحت عش وبالعربية عاش بمعنى بقي ودام واستمر وجاء في المصرية عيش أي خبز ومن خلفها رجل واضع يده في فمه يليه رغيف مستطيل الشكل كالخبز الافرنجي فبالرجل يشيرون إلى الاكل وبالعيش إلى الخبز وإلى شكله .

ثم قال حضرة الاب واثباتا لما أريد أن أوجه اليه الانظار اذكر مثالاً يكون

بمنزلة ما نود أن يكون عندنا – هذه كلمة (حطة) وزان علة فقد اختلف اللغويون والمفسرون في معناها الخ ثم قال والكلمة ارامية الأصل ومعناها الخطايا وعليه فيكون تفسير الآية الشريفة المذكورة في سورة البقرة وهي (وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم) أي وقولوا اغفر لنا خطايانا نغفر لكم خطاياكم وبهذا الحل يزول كل الاشكال وما علم أن حطة مشتقة من حط وفي المصرية (هت) لقرب المخرج بين الحاء والهاء والطاء والتاء أي حدر من علو إلى أسفل واستحط فلان وزره سأله أن يحطه عنه والاسم منه حطة وقعت في الآية خبراً لمبتدإ محذوف تقديره تنازلاً أي استغفاراً فاجابهم الغفار جل جلاله نغفر لكم خطاياكم فلو كانت الكلمة (حطه) الآرامية هي عين حطة المذكورة في القرآن الشريف لجاءت منصوبة لكونها مقولا للقول فهي عربية بحتة بريئة من العجمة وليس في تركيب الجملة تكليف ولا تعقيد بل بلاغة متناهية مطابقة للقواعد النحوية .

قال حضرة الأب (حراء) اسم جبل مكة على ثلاثة أميال منها قال وقد حار العلماء في معنى هذا الاسم ولو علموا أنه مأخوذ عن (Hiera) هيرا اليونانية أي الجبل المقدس (لاهتدوا إلى الصواب) قال إذ لا جرم أن عرباً جاوروا يونانا أو روما أو أن رهبانا من الروم كانوا يتحنثون أو يتعبدون في مغارة ذلك الجبل حتى أطلق عليه هذا الاسم ومعناه المقدس. وهو ضرب من الحدس والتخمين لا يمكن أن تبنى عليه حقيقة ، وفاته أيضاً أن أسماء الأعلام لا تعلل وان حرفت أو غيرت عند النقل فلا بد من حفظ كيانها ,لا ننكر أن لحضرة الأب انستاس الفضل في تنبيه أهل اللغة إلى الاقدام على تأليف معجم واف مثل قواميس الافرنج نعم ان مثل هذا المؤلف الضخم يلزم له طائفة من رجال العلم يهتمون بتدوينه ويساعدهم في نشره أهل الغنى والثروة فيتم بذلك العمل وفقنا الله إلى الصواب انه سميع الدعاء أحمد كمال الأثري

(مجلة المجمع العلمي) لقد قرئت مقالتكم الغراء بشأن (السكوت) في جلسة المجمع العامة فاثنى الأعضاء على عنايتكم واهتمامكم في تتبع الألفاظ وتحري الفوائد التي يتوخاها مجمعنا في سبيل التحقيق خدمة للغة . وبعد التدقيق في لفظ (منين) والأصل الذي استخرجتموه منه رأينا أن هذه اللفظة ليست عربية محضة لأنها كما يفهم من كلامكم

تصغير (منّة) وتصغير منة (مُنَيْنة) لا (مُنَيّن) ولو قلتم انها تصغير المنّ أي الطلّ الذي يسقط على الشجر تشبيهاً له به لـكان ذلك موافقاً للقواعد العربية .

على أن كلمة (بسكوت) لاتينية الأصل مركبة من كلمتين معناهما (ماخبز مرتين) كانهم كانوا يقطعون الخبز رقائق تروّى باللبن والسكر ثم تخبز ثانية فسموها (بسكوت) أي مخبوزة مرتين . ثم تفننوا في أشكاله حتى صار اليوم يخبز مرة واحدة فقط وبقي اسمه كما كان ولذلك اخترنا له (الفرنيّ) لأنه أقرب ما يكون إلى معناه الأصلي لما فيه من الدلالة على الخبز بالفرن مـع تضمنه معنى المواد التي يعمل منها وهي الدقيق واللبن والسكر ولا فرق بقي أن يشوي ويروّى أو يروى ويشوى . لأن المقصود الدلالة على مادته أكثر من كيفية صنعه والله أعلم .

فوائد لغويـة

الشجار = العالم المشتغل بالبحث عن أحوال الشجر قال ابن البيطار في مفرداته في الكلام على (قرصمنه) وكلها مشهورة عند الأطباء والشجارين .

الكشوث = نبت يتعلق بالشجر من غير أن يضرب بعرق في الأرض قال الشاعر

هو الكشوث فلا أصل ولا ورق ولا ثمار ولا ظل ولا شجر

اللبلاب = نبت ورقه كورق اللوبياء يتعلق على الشجر ويسمى عاشق الشجر وحبل المساكين ويسمى في مصر بالعليق

العمشوش = العنقود يؤكل بعض ما عليه والعامة تسميه العملوش أو العرموش

المسيـخ المليـخ = الذي لا طعم له من لحم أو فاكهة قال الشاعر

مسيـخ مليـخ ملحم الحوار فلا أنت حلو ولا أنت مر

المحلاج = خشبة يوسع بها الخبز وتسميها العامة الشوبك تحريف الشوبق في الفارسية

المغلاق = ما يغلق به الباب ويفتح بالمفتاح ومثله الغلق

المزلاج = ما يغلق به الباب ويفتح باليد بدون مفتاح ومثله الزلاج

المعقب = السائق الحاذق بالسوق

جامعها أنيس سلوم

الحقوق المدنية

في العالم القديم ومنابعها الثابتة (١)

الحقوق المدنية عنصر من عناصر المدنية العامة للعالم القديم وحال ملازم له في أول أدوار التجمع البشري وقد اهتدت إليها فطرة الانسان قبل أن يعنى بأمرها ما وقفنا عليه من الكتب السماوية .ولها منابع ثابتة مطردة عند جميع الأمم لاتخرج عن ثلاثة بعد البحث والاستقراء

« اولها الحاجة »

هذا الأصل كما أنه من أصول الصناعة والتجارة وغيرهما فهو أصل من أصول الحقوق المدنية وهو أصل ثابت في كل زمان لما هو حاجي من الأحكام المدنية . ولذلك أقرته الشريعة الاسلامية . وقد اشتهر على السنة العموم أن الحاجة أصل الاختراع . ومن هذا الأصل استنبط الناس قديماً مبادلة العروض بالعروض ، ومما يستنبط منه حق الزواج لبقاء النوع الانساني وحق الطلاق لتحصيل الراحة من النزاع العائلي الدائم

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

« ثانيها ارشاد الفطرة »

ومحصل هذا الأصل اتفاق آراء العالم كافة أو أهل محيط بتمامه على الحكم باستحسان الأمر الذي يكون وسيلة لتحصيل مقصد من مقاصد الحياة العامة وهو أصل يعم الحاجيات والكماليات من الحقوق والارتفاقات وقد استنبط منه قسمة المشترك . أو المهاياة زماناً أو مكاناً على الانتفاع به قالوا ومن ذلك توريث الابن مال أبيه . وهذا الأصل هو الذي سمي بلسان الشريعة الاسلامية الاجماع وقد تخصص العمل به فيها بحالة فقدان النص من الكتاب أو السنة اللذين اعتبرهما الأصلين الأولين لأنواع الشرائع والأحكام

---

(١) المحاضرة التي ألقاها الشيخ سعيد مراد الغزي أستاذ المجلة في المعهد الحقوقي وذلك في بهو المجمع العلمي ليلة الجمعة في ١٣ تشرين الأول سنة ١٩٢١ م

« الثالث التجارب والممارسة »

ومحصله أن الاجتماع البشري لما كان قد يطرأ عليه من المعاملات الكمالية ما لا يكون مبرماً مع عدم اتفاق الآراء والفطر على تعيين مايقع ملائماً من صورها وكيفياتها لم يروا مندوحة عند طلب الكمال عن الأخذ بأية صورة تخطر لأي محيط من صور تلك المعاملة التي يتصورها العقل وتطبيق أية كيفية يتمكنون من تطبيقها فيما بينهم لتحصيل المقصد الحيوي من تلك المعاملة ويغلب وجود هذا الأصل في المعاملات الاختيارية مثل الزكاة وأنواع التجارات والوكالات والمزارعات

وبعد ان تظهر ملائمة تلك الصور والكيفيات لمصلحة الفريقين المتفقين على ايجاد تلك المعاملة بينهما ويتضح أنه لا ينشأ منها خلاف في الأغلب تعتبر في ذلك المحيط أصلاً من الأصول لما تدخله من المعاملات المدنية مقبولاً عند جمهورهم يرجعون إليه مرة في تقرير الحق وأخرى في تحصيله ممن وجب عليه لمن هو حق له

وقد سمي هذا الأصل بلسان التشريع الاسلامي (العرف والعادة) وقد أقرته الشريعة الاسلامية عاملاً في غير المنصوص من الاحكام على ممر الأيام وهو من أهم الأصول والقواعد للشرائع الزمنية في كل جيل من الاجيال وعصر من العصور

علاقة اصحاب الشرائع السماوية بالحقوق المدنية

مما تقدم يتكون بلا ريب سؤال ملخصه ما هي اذن علاقة الشرائع السماوية بالحقوق المدنية والجواب عنه حسبما يتضح من أساليب الكتب السماوية المقدسة أن المقصد الاساسي من انزالها ومن ارسال الرسل العظام التي نشرت تعاليمها انما هو تربية النفوس بالأخلاق الفاضلة وتطوير الامم من سحيق الانحطاط الادبي إلى ذروة الكمال العقلي وتقوية الروابط القلبية فيما بني البشر وسوقهم من طريق الرغبة وحب الخير إلى أرفع الخصال وجعلهم يتركون المساوىء والقبائح باختيارهم بعداً عن أضرارها وعندئذ يستعدون لوضع ما يحتاجون إليه من نافع القوانين

وقد اقتدر كل واحد من الشارعين على أن يطور بنفسه وبتلامذته الملايين من

الناس في أقل من ربع قرن مع أن تطوير الامم باصول التربية العامة لايمكن حصوله قطعاً في ثلاثة أمثال هذه المدة كما تقرر في علم الاجتماع

وهذه هي خاصة الشارعين المشتركة فيما بينهم التي لايمكن ان يجاريهم فيها احد سواهم من اكابر الفلاسفة واعاظم نوابغ الامم

الحقوق المدنية الشرقية وفي ضمنها العربية قبل الاسلام

مما تقدم علم انه لابد لاية أمة من أن تكون ذات حقوق مدنيـة حيث لايمكنها الحياة الاجتماعية بدونها غير أن التفاضل بين الامم إنما يقع في حسن انتخاب هذه الاصول وأيضاً في ثمراتها حسب درجة الامة الاخلاقية وصحة احتياجها أو فسادها وما وصلت اليه من درجة البعد عن الشر واحترام حقوق الافراد والجماعات عندما تريد أن تستخرج بارشاد فطرتها احكام القانون وحسب درجة ما اعتادته من أحكام المعاملات في الحسن والقبح

ثم ان أول ماعرف فيما وصل اليه البحث والاكتشاف من الحقوق المدنية الشرقية شريعة حمورابي المسماة باسم الملك السادس من ملوك الدولة الاولى من دول بابـل المؤسسة قبل الميلاد بالفين واربعمائة وستين سنة والتي هي من أصل عربي عند أكثر المؤرخين فمن هذه الشريعة في حقوق الزواج ان كلاً من الرجل والمرأة انما يقترن بمـن يساويه في الطبقة الاجتماعية لابمن هو فوقه أو انزل منه طبقة

وقد كان يقع نادراً اتخاذ السراري بطريق الملك غير انهم كانوا يستثنون من ذلك عبيد القصر الملوكي فيجوزون لهم التزوج ببنات الاحرار

وكان زواجهم بعقد يكتب ويدون كما هو الحال في حدث الشرائع السماوية وعند ارقى الامم اليوم وكانت حقوق الزوجية عندهم متبادلة على نحو قريب مما هو معروف عن الشريعة الاسلامية ومن أحكامهم عقوبة الزاني بالقتل ذبحا ويستثنى من ذلك المرأة التي يغيب زوجها في الاسر ولا تجد من ينفق عليها فيسوغ لها أن تلجأ إلى من تتخذه زوجاً فاذا عاد الزوج الاول كان احق بها وان اولدها الثاني أولاداً فهم له وكان الزوج يقدم مهراً يسمى ثمن العروس والزوجة تحضر من أبيها أيضاً وكلا المالين يحفظ للزوجة عند الزوج للحاجة .

ومن أحكام هذه الشريعة ان الطلاق بيد الرجل فقط وحينما يستعمله يرجع مهر الزوجة إذا كان محفوظاً عنده ويطلقها أما هي فيجب عليها تربية الأولاد في مقابل حصة معينة من كسب الاب ولا يحق له طلاقها في حال المرض بل يتزوج سواها ان أراد وتبقى نفقتها عليه طول حياتها .

ثم ان الزوجة إذا كانت متضررة من معاشرة الزوج ترفع أمرها للقاضي فينزعها من الزوج جبراً إذا ظهر صدقها والا طرحت في الماء

ثم انه يتشكل من الزواج في هذه الشريعة عقد كفالة متبادلة بين الزوجين في جميع الحقوق المدنية . ولا تفرق هذه الشريعة في الارث بين الذكر والانثى وللوالد ان يمنع من اولاده من وقع منه سبب معقول يوجب منعه عن الميراث من ارثه ومن أحكامها في المعاملات العامة تسعير الحكومة لقيم السلع وتقدير أجور الصناع حتى من ذوي الحرف الرفيعة مثل الاطباء والمحامين .

وكان عندهم عقود وصكوك للمعاملات العامة .

ثم مضت اعصار وأدهار ما بين هذه الدولة صاحبة هذه الشريعة وبين عرب الحجاز الذين ظهر فيهم الشارع الاعظم محمد صلى الله عليه وسلم وقد كانت حالتهم الحقوقية على درجة من الانتظام أرقى بكثير من حالتهم الاجتماعية العامة والادارية وقد ورثوا عن هذه الدولة ومن بعدها من الدول الشرقية العربية كثيراً من قواعد الزواج والطلاق غير أنهم ساء نظام الطلاق عندهم وصاروا يستعملونه مع عدم شدة الحاجة اليه بل اخترعوا الظهار والايلاء لقهر واعنات الزوجات وفشا عندهم تمدد الزوجات بداع وبدونه بسبب توالي الحروب مابين قبائلهم وما نتج عنها من ازدياد عدد النساء على عدد الرجال في القبيلة الواحدة من سبايا الحرب أما في قسم الحقوق المدنية العامة فقد كان نظامهم جيداً جداً لايوجد له نظير عند دول الارض العظيمة في ذلك العهد مثل دولة الفرس والرمان .

ومن ذلك ان اصول القضاء عندهم كانت من أعدل مايمكن في ذلك العصر وقد كانوا يأخذون عن منابع الحقوق الثلاثة المتقدمة مايحتاجون اليه من الاحكام المدنية

بدون أن يدونوا شيئاً من تلك الأحكام الجزئية وطرق القضاء واثبات الحقوق انحصرت في قول شاعرهم : فان الحق مقطعه ثلاث شهود أو يمين أو جلاء

وقد كان عندهم حكام في الأموال وآخرون في الدماء وحكام في النسب لاثبات من يكون من الأبناء متولداً على غير عمود النسب وأصول الزواج العامة وحكام في دعاوي التجاوز على العرض .

ومع ذلك فقد كانت حالتهم الادارية ونظام حياتهم الاجتماعي على درجة من البساطة بسبب قلة المقتنيات وضعف الصناعة والتجارة وانحصار الكسب في طرق بسيطة كقليل من النسج وتربية المواشي وما شاكلها .

الحقوق المدنية عند الرومان من قبل القرن السادس الميلادي

لا واسط القرن الحادي عشر

أما الرومان أصحاب الملك الضخم والممالك الفسيحة فقد كانت الحقوق المدنية وفي جملتها دلائل القضاء عندهم على أتعس ما يمكن أن يتصوره الانسان .

فقد اعتبروا من أدلة القضاء المصارعة ما بين شخصين قويين من أخصاء المتداعيين وامتحان الحق من الباطل في الدعاوي بالحديد المحمى في النار الذي كان يستعمل للاقرار بالجرائم مرة وبالحقوق أخرى والطرح في الماء البارد في الشتاء حتى وبالصلب أحياناً وهو أن يقف الشخص على هيئة الصليب ماداً يديه مدة معينة من الزمان لامتحان الصدق من الكذب في دعواه أو التهمة أو البراءة فيما يدعى عليه من الجرم كما بسطه المؤرخ الشهير موسهيم الجرمني في تاريخ الكنيسة .

ولا يستراب في أن الرومان أخذوا ذلك عن برابرة افريقيا .

وقد بقي القانون الروماني على هذه الحالة لم يتغير في أساسه تغيراً يذكر لأواسط القرن الحادي عشر الميلادي أي بعد ظهور الاسلام بأربعة قرون ونصف .

الحقوق المدنية في الاسلام ومنابعها الجديدة

سبق القول في أن البحث عن القوانين المدنية ليس لازماً من لوازم الشرائع السماوية ولا مطرداً من كافة الرسل العظام .

ومن الدواعي على أنه أوحي للشارع العربي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم جملة صالحة في الحقوق المدنية أنه قد أكمل عمله الأساسي وبعد التطوير الأخلاقي للمحيط الذي ظهر فيه في الثلاثة عشر سنة التي أقامها بمكة بعدما بعث رسولاً وعليه وجد عنده من الوقت متسع لأن يعلم الناس أصولاً عامة في الحقوق المدنية كما فعل الكليم سيدنا موسى صلى الله عليه وسلم لعين السبب

غير أن ما أوضحه الشارع العربي من ذلك كان أغزر مادة وأطول حياة بنسبة رقي الانسانية المطرد حسب سنة التدرج

ومن الدواعي أيضاً ما كان عليه جيران محيطه الفرس والرومان من فساد النظام القضائي كما مر التنبيه على بعض ذلك . وعدم تمام استفادة العرب مما كانوا عليه من النظام القضائي بداعي فساد نظامهم الاجتماعي والادبي بما كان قد حمل إليهم عمرو بن لحى الخزاعي حاكم مقاطعة الحجاز قبل بعث الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بقرنين تقريباً من عادات وعقائد الهنود عندما توجه لطبريا مستطباً من مياهها المعدنية

ثم ان الاسلام بعدما نظر نظرة عامة للشرائع الماضية قبل ما وجده منها ملائماً للمصالح العامة من ذلك المضاربات والشركات والرهون وعقوبة الزناة وقتلة النفوس والبغاة وهذا النوع لا يحصر كثرة

وعدل ما يصير نافعاً وصالحاً ببعض تعديل كالبيوعات والاجارات التي أدخل عليها من الشروط في المعقود عليه والعاقدين ما يضمن مصلحتها ويرفع النزاع فيما بينهما ومن هذا النوع القسم الاعظم من أحكام الشريعة الاسلامية كما يتضح لمن أحاط بفروعها ملما بما كانت عليه حالة العالم القديم في هذا النوع من المعاملات كما أنه أبطل ما هو مضر من الاحكام القديمة من ذلك ابطاله حكم تأبيد الظهار والايلاء وابداله بايقاع الطلاق على المظاهر والمولى فيما لو بقي مصراً على قوله ولم يرجع عنه واوجب عليه عند الرجوع كفارة غليظة يقصد منها الزجر عن الدخول في مثل هذا العمل والتجاسر عليه

وشرع أحكاماً جديدة لا عهد للعالم القديم بها نافعة جداً مثل اللعان ما بين

الزوجين الذي عاقبته الفراق الدائم فيما بينهما عندما يرمي الزوج زوجته بتهمة الفاحشة من دون أن يكون له على قوله دليل تقع به القناعة

وقد كانت عرب الجاهلية تهرع في مثل هذه الحادثة للكهان يستطلعون رأيهم اعتقاداً بأن لهم صلة مع الملأ الأعلى في الوقوف على الحقائق العامة التي فقدت الاسباب الظاهرة للوقوف عليها

وشرع الاخذ بالشفعة وحدود درجات الاهلية والمسؤولية في كافة أنواع الحقوق وسائر أصناف الجرائم

ووسع طرق القضاء وأوضح أسبابه على وجه لم يعرف في شرائع العالم القديم وتفصيل ذلك والاحاطة به متيسر لمن وقف على المدونات الحقوقية الاسلامية وعرف ما كان عند العالم قبل الاسلام من ذلك

ثم ان الاصول والمنابع الحقوقية في نظر الشريعة الاسلامية أربعة تندمج فيها الاصول الثلاثة العامة المتقدمة لكافة الامم وهذه الاصول هي الكتاب أي القرآن المجيد والسنة أي أقوال الرسول وأعماله وتقريره ما يراه من عمل غيره ويعبر عن هذين الأصلين بالنص التشريعي وما في معناه

والاجماع وهو عبارة عن اتفاق علماء الشرع الواقفين على أصوله على الحكم في الحادثة الغير الواضح حكمها بوجه خاص من النص التشريعي ويعبر عن هؤلاء العلماء أيضاً بأهل الاجتهاد القادرين على استنباط أحكام الحوادث الجزئية من المنابع العامة والمنبع الرابع القياس المختص الاستفادة منه بهؤلاء العلماء المتقدم بيانهم في الاجماع ومن هذا يتضح أن الشريعة الاسلامية اثبت أصولاً ثابتة للأحكام المدنية يمكن أن يستفاد منها كل ما يحتاج إليه في كل عصر كما أن نصوصها قد صرحت بمراعاة الأعراف والعادات في التشريع وبمماشاة الحاجات والمصالح المختلفة باختلاف العصور المتجددة بتجدد أطوار الحضارة والعمران

الحقوق المدنية الرومانية من أواسط القرن الحادي عشر الميلادي للآن

في أوائل هذا القرن وجد غربرت أي السلوفستر الثاني الافرنسي الذي جلس على

كرسي ماري بطرس لغاية سنة ١٠٢٤ ميلادية وكان مع اخوان له من أنصار العلم والحق معا يتلقون سائر العلوم التي كان سوقها رائجاً في مدارس الاندلس الاسلامية وفي جملتها الفقه الاسلامي المأخوذ عن منابعه الأربعة المتقدمة في العنوان قبل هذا بعد أن برعوا في اللغة العربية وكانوا يترجمون دروسهم إلى لغتهم فبسبب ذلك وبسبب رداءة حالة القضاء عندهم كما تقدم الاشارة إلى بعض ذلك في هذه المقالة

وعليه فكروا في أن ينقلوا ما يلائمهم ويوافق محيطهم من أحكام تلك الحقوق واقنعوا بضرورة ذلك ملوك الجهة الجنوبية من بلادهم

وبعد أن اتفق رأيهم على ذلك بشرط عدم عزو المأخوذ عن الشرائع الاسلامية لمنبعه الأصلي خوفاً من نفرة العامة من المسيحيين الذين كانوا بواسطة رؤساء الدين ينفرون من كل شيء مصدره الاسلام مهما كان حسناً ونافعاً فاجمعوا من أجل ذلك على تسمية ما يأخذونه عن الشريعة الاسلامية من تلك الحقوق (الشرائع الرومانية) أو (القانون المدني) وأن يعزوه لاجتهادات علماء الحقوق منهم بنتيجة البحث والدرس

وهذه الحقيقة على هذا الوجه ثابتة من مصدرين أحدهما مصدر شرقي اسلامي وهو ما يأتي :

قد جاء في مجموعة رسائل في شوارد المسائل للعالم الباحث المنقب مفضل بن رضى الاسفرنكاني ما نصه :

كتب أبو العباس الكركري من تلامذة بهمنيار وهذا تلميذ الشيخ الرئيس أبي علي بن سينا في رسالته لمفتي مرو أحمد بن عبد الله السرخسي في معنى كمال الفقه أن أبا الوليد محمد بن عبد الله بن خيره نقل في تعليقاته على النهاية شرح الهداية ان طلبة العلم من الافرنج الذين كانوا يسافرون إلى غرناطة لطلب العلم اهتموا كثيراً بنقل فقه الاسلام إلى لغتهم لعلهم يستعملونه في بلادهم لرداءة الأحكام فيها خصوصاً في المائة الرابعة والخامسة من الهجرة فقد برعوا في اللغة العربية منهم هربرت والبرت فانهما طلبا مساعدة العلماء لابراز مقصدهما وقد ساعدوهما حتى دونوا الفقه كاملا وحوروه إلى ما يوافق بلادهم ولذلك ترى أحكام القوانين والقضاء لا تزل رديئة وسيئة في العدوة

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

الشمالية من بلاد الافرنج اه المقصود نقله من عبارة الاسفرنكاني من علماء الفرس المعبر عنهم بعلماء ماوراء النهر . والمصدر الثاني غربي وغير اسلامي وهو مايأتي :

قال العلامة المؤرخ الشهير موسهيم الجرمني في تاريخ الكنيسة المترجم للعربية بمعرفة العالم هانري جسب الاميركاني المطبوع في بيروت في كلامه عن القرن العاشر الميلادي مانصه ان هربرت الفرنسي المعروف بين الاحبار الرومانيين بسلفستر الثاني كان مديوناً على بعض معرفته ولا سيما الفلسفة والطب والتعليمات لكتب غرب اسبانيا ومدارسهم لانه مضى إلى اسبانيا في طلب العلم وكان تلميذ علماء العرب في قرطبة وسفلا (اشبيلية) وربما اثرت سيرته في الاوروبيين المتشوقين للعلم وخاصة للطب والحساب والهندسة والفلسفة فكان لهم من ذلك الوقت فصاعداً رغبة عظيمة في أن يقرؤا ويسمعوا علماء العرب الساكنين في اسبانيا وبعض نواحي ايطاليا وتترجم كثير من كتبهم إلى اللاتينية وذهب كثير من التلاميذ إلى اسبانيا ليتعلموا رأساً من خطب علماء العرب وحق علينا ان نقول ان العرب ولا سيما عرب اسبانيا هم اصل وينبوع كل معرفة من الطب والفلسفة والفلك والتعليمات التي بزغت في أوربا من القرن العاشر فصاعداً اه كلام المؤرخ حرفياً .

ولا يخفى ان علم القوانين هو من أهم التعليمات التي اشتهرت في اوربا في تلك الاوقات وان ما أخذوه من القوانين المدنية والاحكام القضائية هو عين ماقبوه بالقوانين المدنية الجديدة الرومانية للسبب الذي تقدم بيانه والذي يؤيد صحة هذا الاستنتاج البسيط الواضح من هذين المصدرين التدقيق في أحوال وتطورات القانون الروماني إلى ماقبل رحلة اولئك العلماء من الافرنج إلى اسبانيا وذلك موضح قرناً بعد قرن في كتاب موسهيم المحدث عنه وعدم تجويز العقل مايلفقه بعض مؤرخي الافرنج من مسئلة ظهور القانون الروماني فجأة بعد اختفائه مدة أربعة أو خمسة قرون فانه من المحال ان تجهل أمة قانونها هذه المدة ثم يظهر فجأة على شكل لايتفق مع القانون المعروف قديماً بوجه من الوجوه ولم يدون في صحيفة واحدة فان ذلك لم يعرض لامة من أمم الارض القانونية في الغرب والشرق مع ان الحاجة لتطبيق القانون على الحوادث المستمرة داعية لدوام معرفته والوقوف على احكامه . والخلاصة انه لايوجد سند تاريخي ثابت

يدل على وجود القانون الروماني على الوضع الموجود به الآن أو قريب منه قبل رحلة سلفستر ومن معه من الطلاب لمدارس اسبانيا .

ولا ينتظر وجود مصدر من المصادر الافرنجية على صحة قولنا بان القانون الروماني اخذ عن الفقه الاسلامي أصرح مما تكلم به المؤرخ موسيو مع الجزم بانه ماكان من الممكن للآخذين التصريح الواضح بنسبة ما أخذوه لمصدره المأخوذ عنه لانه تقوم عليهم قيامة رؤساء الاكليروس الكبرى وتضطرهم ضوضاء الامة المنقادة اليهم للعدول عما يرونه من انفع الاعمال لبلادهم ومن أكبر الخدمات لمصلحتها ولو كان في الطب والفلسفة المصرح بانها اخذت عن علماء العرب شيء من الصبغة الدينية لما رأينا التصريح بأخذ ذلك عنهم .

كما ان عبارة مفضل الاسفرنكاني المنقولة عن تلميذ تلميذ ابن سينا الذي هو من علماء أواسط القرن الخامس انما دونت لتدوين حقيقة ما كان يختلف فيها اثنان في ذلك العصر الذي لم يقبل من علمائه أحد بخلاف هذه الحقيقة وان علماء الافرنج انما كتموها عن قومهم قصداً لمقصد سام لايعابون في الكتمان من أجله بل يمدحون وانما حدث الاصرار على اخفاء هذه الحقيقة من القرون الوسطى فصاعدا تارة بدون قصد لعدم وجود التصريح بها في مأخذ علمائهم واخرى بقصد لمن وقف عليها من المآخذ العربية حباً في الصيت وتدوين المؤرخ الآثار الحسنة لأمته ولا يخلو التاريخ من هـــذا الوصمة على اجماله حتى فيما بين الاحزاب المختلفة من امة واحدة ناهيك بما يكون من ذلك مابين الشرق والغرب

وانني لموقن بانه قد قرب الوقت الذي يعترف فيه الشرق بكل ما للغرب من المزايا ويعترف كذلك الغرب بكل ما للشرق من المزايا ويجلس فيه الفريقان على سرر متقابلين متآخين متحابين بقوة الله وانتشار العلم وحسن المقصد .

عثرات الاقلام

٨

تنبيــــه

كتب الينا بعض الافاضل ان نصحح كلمات عثر بها كاتب مقالات (عثرات الالسنة والاقلام) التي تنشر في جريدة (الحقيقة) مثل قوله ان (شذرمذر) بالتحريك لايصح وان صوابه التسكين مع ان الامر على العكس : ومثل قوله انه لايجوز استعمال (فعله غير مرة) (وقاله غير واحد) مع انه جائز بل هو الافصح وقد ورد هذا التركيب غير مرة في كتب الاحاديث الشريفة ثم رغب الينا ذلك الفاضل ان نورد ردودنا على حضرة الكاتب خلال مانكتبه من مقالاتنا (عثرات الاقلام) لئــلا يعلق شيء من هفواته بأذهان القراء فاجبنا حضرته بان الرد على تلك المقالات امره يطول . وربما ادى الى مالا يحمد من الفضول . وان الاجدر بنا ان نرجو من حضرة الفاضل (م م ن) كاتب مقالات الحقيقة ان يتلطف فيغير عنوان مقالاتــه « عثرات الالسنة الاقلام » بعنوان آخر فلا يعود يلتبس بعنوانــنا « عثرات الاقلام » الذي اشتهر وذاع كما لايعود يشتبه أحد بان مايقع في مقالاته من الهفوات هولنا فيراجعنا فيه وقد وقــع ذلك بالفعل . ويا حبذا لو اعلن حضرة « م م ن » نفسه باسمه الصريح فتزداد ثقه القراء بما يصححه من عثراتهم ويريحوا انفسهم من عناء المسألةوالمراجعة . على ان اخفاء الكاتب نفسه فيما يكتبه على صفحات الجرائد قد تستدعيه الحاجة احياناً لكن في غير هذا الموضوع « موضع تصحيح الاغلاط » الذي يحسن فيه التصريح باسم الكاتب للفائدة التي اشرنا اليها آنفاً

ومن عثراتها قولهم « التوازن بين المداخل والنفقات ومدخول فلان من عقــاره كذا » لكلمة مدخول في اللغة العربية معان لاتناسب هنا وتقول العرب في مثل هذا المقام التوازن بين الدخل والخرج ودخل فلان من ضيعته كذا

ومنها قولهم « جبال قريبة بعضها من بعض » بعض مذكر فالافصح أن يقال جبال

قريب بعضها من بعض أو جبال بعضها قريب من بعض

ومنها قولهم « وكان النهر ينساب في الوديان » صوابه الأودية وهو جمع واد ولم يسمع في جمعه وديان ومنها « فلان ولد عقوق » صوابه عاق أما العقوق فله معنى آخر

ومنها « شهدت قران فلان على فلانة »صوابه ان يقال شهدت قران فلان وفلانة أو اقتران فلان بفلانة

ومنها « احتفل بزفاف فلان على فلانة » صوابه « احتفل بزفاف فلانة الى فلان قال في القاموس زفت العروس إلى زوجها اهتديت اليه

ومنها « عرفت داخلية اموره أي بواطنها » وصوابه دخائل اموره جمع دخيلة أو تقول دواخل اموره جمع داخلة

ومنها « اصابه من الداء عماء » بالمد وصوابه عمىً بالقصر وهو فقد البصر اما العماء بالمد فمعناه الخفاء والسحاب الكثيف

ومنها « اخذ فلان بناصر فلان » صوابه اخذ بيده أو نصره مثلاً. ومنها « طالما مالك كثير طالما اصدقاؤك كثيرون »لامعنى لتكرير طالما هنا بل لامعنى لها نفسها في هذا المقام والصواب ان يقال « مادام مالك كثيراً يكون اصدقاؤك كثيرين أو يكثر اصدقاؤك . ومنها « تكاتف القوم » صوابه تعاضدوا و تساعدوا ولم ترد تكاتف في كتب اللغة

ومنها « لابد قد خسر » صوابه لابد انه قد خسر أي من انه .ومنها « جعله ان يفعل كذا » صوابه جعله يفعل كذا من دون ان

ومنها « بيتهما شراكة » صوابه شركة

ومنها « وقع فلان في شراك فلان » صوابه في شركه بفتحتين وهو حبائل الصيد اما الشراك فهو سير النعل على ظهر القدم

ومنهاقولهم (تولجفلان الامر)صوابه تولاهوتقلدهوقام به أماتولج اليه وفيه فمعناهدخله

ومنها قولهم (فلانمعاف من الضريبة)صوابهمعفىً منهامنأعفاه ولايقال أعافه منها

ومنها قولهم (فلان وريث فلان وهم ورثاء فلان) وصوابه وارث فلان وهم ورثة فلان ووارثوه

الاثار القديمة الشرقية

كانت العاديات السورية والآثار الشرقية مدة قرون مطمح أعين الباحثين عنها فنقلوها إلى بلادهم واتجروا بها حتى غصت بها المتاحف الاوربية والاميركية. فسنت الدولة التركية نظاماً منعت به بيع تلك الآثار أو استهداءَها للأجانب. وأوجبت نقلها إلى متحف الاستانة فجمع هذا المتحف كثيراً من آثارنا على اختلاف أنواعها وبينها النفيس النادر .

ولما احتلت دول الحلفاء بلادنا منذ أربع سنوات منعت نقل شيء من الآثار إلى خارج هذه البلاد وقررت ابقاء آثار كل بقعة في متحف خاص بها وعلى هذا النظام جرت طريقة حفظ الآثار إلى هذا اليوم

وفي أول الاحتلال انتبه مجمعنا العلمي إلى هذا الشأن الخطير فجعل همه الوحيد انشاء (متحف) في هذه المدينة اختار له المدرسة العادلية حذاء الظاهرية وشرع في انشائه فامر عليه بضعة أشهر حتى اجتمع فيه آثار نفيسة من تماثيل ونقود زجاجيات وخزفيات وقيشاني وأسلحة وكتابات قديمة على الحجارة والرق والقرطاس وآثار الصناعات النفيسة إلى ما يشا كلها ولا يزال يسعى جهده في تكثير هذه الذخائر المفيدة والنوادر النفيسة تعزيزاً للعلم وتحقيقاً للتاريخ .

وقدم سورية بعد تعميم الانتداب الفرنسي فيها ثلاث بعثات تشتغل في حفر الآثار منذ ربيع السنة الماضية (أولاها) بادارة المسيو بيزار من متحف اللوفر الشهير بدأت في حفريات مدينة قادس أو قدس (حيث بحيرة قطينة الآن قرب حمص) وأشرنا اليها في مجلة السنة الأولى من هذه المجلة في الصفحة الـ ٣١٦. و (الثانية) بادارة العلامة المسيو استاش دي لوري E. De Lorey في جهة (أم العواميد) ثم في دمشق وهو يتمم حفرياته الآن في هذه المدينة . و (الثالثة) في ضواحي مدينة صور بادارة (مدام دنيزله لاسود) خريجة مدرسة اللوفر الاثرية .

فأظهرت هذه البعثات الثلاث أشياء كثيرة احتفرتها من الأرض نشرت وصف بعضها مجلة سورية الفرنسية (Syria) سأعود إلى تفصيلها في فرصة قريبة .

ولما كانت ادارة (مجلة مجمعنا) هذه قد عزمت في هذه السنة أن تستقري أنباء تلك

الاكتشافات الأثرية والحفريات العادية في البقعة السورية وغيرها وتكتب فيها المقالات الدالة على مالها من الشأن في عالم التاريخ والحضارة والصناعات مما يحقق فيه التاريخ وتصحح الآراء الضعيفة منه قدمت إلى قراء هذه المجلة ما اكتشف من ذلك مؤخراً في دمشق وسأتابع البحث عما ظهر في غيرها متوخياً الاختصار ما أمكن ومسترسلاً إلى ما كشف قبلاً راجياً من القراء اسبال ذيل المعذرة على ما يبدر من الخطإ فان العصمة لله وحده .

« ١ » آثار دمشق المكتشفة حديثاً

لقد جاءَ المسيو دي لوري الآنف ذكره دمشق مديراً للجنة التنقيب عن الآثار فيها ومختصاً بالبحث عن الأبنية والآثار الاسلامية في سورية فبحث عن العاديات فيها ووفق إلى الوقوف على قبرين معروفين في جبانة الباب الصغير فصورهما ولا سيما إرانيهما (تابوتيهما) في مجلة سورية الآنف ذكرها ونشر ما عرفه عنهما فالاران الأول للسيدة سكينة ابنة الحسين ابن الامام علي بن أبي طالب التي كانت في صدر الاسلام وهو من خشب الجوز عليه نقوش عربية نفيسة وكتابة كوفية تاريخها سنة ٣٣٩ هـ ٩٥٠ م وحفظه مع إلحاف الألمان بطلبه يرجع الفضل فيه إلى ناظر تربة آل البيت الكرام السيد سليم المرتضى وقصته مشهورة والثاني للسيدة فاطمة ابنة أحمد بن الحسين من سلالة الحسين السبط المتوفاة في أوائل القرن الخامس للهجرة وهو من الحجر المزين بنقوش رائعة .

ثم أخذ المسيو دي لوري في البحث عن مسجد قطب الدين الخيضري الواقع في سوق القطن بمحلة الخضيرية في جهة المدينة الغربية وكتب وصفه وسيرته بمساعدة مجمعنا العلمي له . ووفق إلى قراءة كتابات عربية ويونانية بعضها كان مجهولاً مما يدل على حضارة العرب الأمويين في دمشق وغيرهم .

ثم احتفر في « جنينة الطبيب النمسوي » أمام الباب الشرقي أرضاً فيها آثار القيشاني والخزف ظاهرة على سطحها فوجد بعض مصانع لهاتين الصناعتين اللتين اشتهر بهما الدمشقيون واكتشف على عمق نحو مترين مباني « أتاتين » وأحواضاً وأجراناً وأنابيب خزفية وقطع قيشاني كثيرة بعضها عليه نقوش و كتابات لم يتوفق إلى وجدان ما يتم به معناها واستخرج بعض

قطع وأوان تامة الصنعة جميلة الشكل والنقش. ومن غريب ما ظهر هناك أن هذه المعامل الوطنية كانت عامرة بالعملة يهيئون فيها أعمالهم ففوجئوا بما دهمهم وحملهم على تركها فطمرت تحت التراب وربما كان ذلك فعل الزلزلة التي حدثت سنة ١٧٥٩ م أو قبلها لأنها عمت سورية وهدمت كثيراً من أبنيتها القديمة كبعلبك وتدمر أو تأثير غزوة هلع منها السكان.

وتوفق هذا الأثري إلى ابتياع قصر أسعد باشا العظم الواقع في محلة البزورية وهو محل دار الامام معاوية أول ملوك الأمويين في دمشق واتخذه متحفاً للآثار الصناعية التي يعثر عليها في حفرياته وابتاع بعض آثار الصناعة من الخزف والقيشاني والصيني والصفر «النحاس الأصفر» والشبه «البرونز» ونحوها ورتبها في بعض القاعات مع ماعثر عليه في حفرياته وهذا القصر أجمل القصور الشرقية المتأخرة هندسةً ونقوشاً واتقاناً.

ومنذ شهرين بدأ بالحفر في بيت حنانيا أحد السبعين رسولاً وأول أسقف في دمشق وموقعه بين باب توما والباب الشرقي في آخر زقاق «حنانيا» وهذا البيت أخذ قسماً منه المسيحيون وجعلوه كنيسة هي الآن بيد اللاتين والثاني منه حول إلى جامع مهمل فحفر في الجامع وعثر على أشياء نفيسة أهمها.

«١» آثار أربعة أعمدة قواعدها منقولة من محل آخر وربما نقلت من زقاق «العواميد» الذي يجاورها ونضدت على أبعاد مختلفة وفي الجدران ترى قطع الاعمدة مبعثرة. وبعض الحجارة المنقوشة ومحراباً وغيرها.

«٢» برك واحواض واقنية وانابيب وقطع اوان قيشانية وخزفية تدل على اتخاذ هذا المحل مصنعاً لبعض الأعمال في العصور المتأخرة لما اهمل الجامع.

«٣» حجر مربع من الحرّي «البازلت الأسود» عرض كل جانب منه نصف ذراع وعلوه ذراع وربع عليه كتابة يونانية في سبعة اسطر تدل على ان هذا الاثر كان مذبحاً أندرياً بني شكراً للاله. وملخص كتابته هكذا «مخصص للاله السماوي الرب من ليساس ديمتريوس بن ديمتريوس»

«٤» حجر ابيض مربع علوه متر وثلث وعرضه نحو متر. وعلى كل جانب من جهاته الثلاث نقوش ناتئة بديعة قد اخنت عليها الأيام فمحت رونق نقشها على احداها شجرة بلوط تحتها عجل نائم. وعلى الأخرى قدح للشراب (Buire) ومذبح (Autel) وعلى الجهة الثالثة تمثال «الخيلان» وهي بنت البحر عند اليونانيين (Siréne) تمثل

نصف انسان على جسم سمكة واشتهرت في أساطيرهم برخامة صوتها حتى كانت تجذب إليها المسافرين على شطوط بحر صقلية (سيسيلية) فيهلكون . وفي أسفل بعض هذه الجوانب العنقاء أو العقاب (Criffons) وهو حيوان مجنح .

هذه لمعة الآن في وصف تلك الآثار وربما عدنا إلى التبسط فيها بفرصة أخرى ان وفق المولى

عيسى اسكندر المعلوف

مطبوعات حديثة

بلاد العرب قبل الاسلام — أصحاب الفكر في الاسلام — رأي المغرب في المشرق

اذا سمع المرء شيئاً عن العرب ، بدر وهمه إلى العرب الذين انبسط سلطانهم بعد الاسلام ، وعلق خاطره بالفتوح التي استتمت للخلفاء ولم يفطن لشيء من حضارتهم وعمرانهم قبل الاسلام ، على أن لبلاد العرب الجنوبية حضارة يمتد تاريخها إلى القرن الثامن قبل المسيح والحجة على ذلك الكتابات المنقوشة ، وقد حاول الرومانيون الذين انقادت إليهم شعوب الأرض قاطبة أن يغزوا على عهد اغسطس بلاد العرب وأن يستولوا عليها فلم يظفروا بلباناتهم ، بيد أنه إذا لم ينفذ في احشاء الجزيرة سلطان الرومانيين ، فقد نفذ فيها عمران الامم المجاورة للعرب كالبيزنطيين في المغرب ، والساسانيين في المشرق .

أنشأ العرب في وسط الجزيرة وفي شماليها ممالك الحيرة ، وغسان ، وكندة . وكان ملوك الحيرة محالفين للفرس يحاربون معهم البيزنطيين ، وكان ملوك غسان معاهدين لهؤلاء يقاتلون معهم الفرس ، وقد اقتبس العرب بعض حضارة اليونان والرومان وبعض حضارة الفرس ، وأخذوا عنهم طوائف من الكلم ، وامتزجوا على الخصوص عرب الحيرة وعرب غسان بالفرس والبيزنطيين ، ومارسوا الحروب وأحاطوا بأساليبها ومن الخطإ أن يظن المرء أن قواد الاسلام اشباه خالد بن الوليد كانوا جهلاء همجاً ، أو أن عسكرهم استقامت شؤونه في ليلة ونهار ، فان هؤلاء القواد قد أخذوا ما غادره المتقدمون من العرب .

وقد زحف عرب الجنوب إلى بلاد الحبشة واستحدثوا فيها أصول حضارة ، وبنوا مملكة تراخى أمرها عدة قرون ، وجملة القول أنه كان للممالك التي أنشأها ملوك الحيرة

نصف انسان على جسم سمكة واشتهرت في أساطيرهم برخامة صوتها حتى كانت تجذب إليها المسافرين على شطوط بحر صقلية (سيسيلية) فيهلكون . وفي أسفل بعض هذه الجوانب العنقاء أو العقاب (Criffons) وهو حيوان مجنح .

هذه لمعة الآن في وصف تلك الآثار وربما عدنا إلى التبسط فيها بفرصة أخرى ان وفق المولى

عيسى اسكندر المعلوف

مطبوعات حديثة

بلاد العرب قبل الاسلام — أصحاب الفكر في الاسلام — رأي المغرب في المشرق

اذا سمع المرء شيئاً عن العرب ، بدر وهمه إلى العرب الذين انبسط سلطانهم بعد الاسلام ، وعلق خاطره بالفتوح التي استتمت للخلفاء ولم يفطن اشيء من حضارتهم وعمرانهم قبل الاسلام ، على أن لبلاد العرب الجنوبية حضارة يمتد تاريخها إلى القرن الثامن قبل المسيح والحجة على ذلك الكتابات المنقوشة ، وقد حاول الرومانيون الذين انقادت إليهم شعوب الأرض قاطبة أن يغزوا على عهد اغسطس بلاد العرب وأن يستولوا عليها فلم يظفروا بلباناتهم ، بيد أنه إذا لم ينفذ في احشاء الجزيرة سلطان الرومانيين ، فقد نفذ فيها عمران الامم المجاورة للعرب كالبيزنطيين في المغرب ، والساسانيين في المشرق .

أنشأ العرب في وسط الجزيرة وفي شماليها ممالك الحيرة ، وغسان ، وكندة . وكان ملوك الحيرة محالفين للفرس يحاربون معهم البيزنطيين ، وكان ملوك غسان معاهدين لهؤلاء يقاتلون معهم الفرس ، وقد اقتبس العرب بعض حضارة اليونان والرومان وبعض حضارة الفرس ، وأخذوا عنهم طوائف من الكلم ، وامتزجوا على الخصوص عرب الحيرة وعرب غسان بالفرس والبيزنطيين ، ومارسوا الحروب وأحاطوا بأساليبها ومن الخطإ أن يظن المرءُ أن قواد الاسلام اشباه خالد بن الوليد كانوا جهلاء همجاً ، أو أن عسكرهم استقامت شؤونه في ليلة ونهار ، فان هؤلاء القواد قد أخذوا ما غادره المتقدمون من العرب .

وقد زحف عرب الجنوب إلى بلاد الحبشة واستحدثوا فيها أصول حضارة ، وبنوا مملكة تراخى أمرها عدة قرون ، وجملة القول أنه كان للممالك التي أنشأها ملوك الحيرة

وغسان وكندة تأثير عظيم في لغة عرب الشمال ونحوها وفي استيقاظ العقول من رقدتها وكان لحضارة بلاد العرب الجنوبية شيء نظير هذا التأثير .

هذا مجمل ما أثبته الأستاذ كيدي Guidi في محاضراته الاربع التي ألقاها سنة ١٩٠٩ في الجامعة المصرية في القاهرة ودونها في رسالة صغيرة سماها : بلاد العرب قبل الاسلام L'arabie antéislamique وطبعها في باريس سنة ١٩٢١

وقد تضمنت هذه الرسالة أربعة فصول بحث فيها صاحبها عن ممالك العرب في البلاد الجنوبية وفي احشاء الجزيرة قبل النبي صلى الله عليه وسلم ومضى له قول في أدب العرب وعمرانهم وأفاض في الكلام عن عرب الجنوب وبلاد الحبشة .

★ ★ ★

تذهب طائفة من علماء أوروبا الذين كلفوا بالتنقيب عن آثار المشرق مذاهب غريبة في الكلام عن سيرة النبي (عليه الصلاة والسلام) وأخلاقه ، وأوضاعه، وعاداته وهم مع شذوذهم عن أصول التثبت والتحقيق ، متناقضون في كتاباتهم عنه ، يصورون الحق في صورة الباطل ، ويصبون الباطل في قالب الحق ، ولو تجهزوا لأعمال الروية في أحاسن الكتب التي ألفت في سيرة النبي وتحرزوا في مآخذهم على قدر ما يعين عليه الامكان لتمكنوا من الوصول إلى الغرض الذي من أجله أمسكوا بأقلامهم وأطلقوها في الكلام عن النبي ، ولكنهم أحبوا أن يأتوا بشيء مستحدث لم يسبقهم إليه أحد فصوروا الرسول في غير صورته الحقيقية ، وقليل ما هم .

هذا ماجاء في كتاب : رأي المغرب في المشرق ، - L'orient vu de I' occi - dent الذي ألفه السيدان ديني وسليان بن ابراهيم E. Dinet et Sliman Ben Ibrahim وطبعاه سنة ١٩٢١ ، يشتمل هذا الكتاب على سبعة فصول بحث فيها صاحباه عن رأي المغرب في سيرة النبي والقرآن ونقضا أقاويل علمائه في هذا الشأن.

وإذا كان في أوروبا جمهور من العلماء يرومون اخفاء نور العرب والمسلمين فان فيها جماعة من أصحاب المعدلة والخلق المستقيم قد ولعوا باستنباط ما خلده المشرق من الرسوم والآثار في القديم والحديث ، وتصدّوا للافاضة في تاريخ المشرق ، ماضيه وحاله ، طريفه وتالده ، وانقطعوا لتصوير ما ثبت في نفوس المسلمين ، عربهم وعجمهم ، من

متباين العقائد ، وما طبعوا عليه من متفاوت الغرائز ،وتفرغوا لاستخراج ما أبقوه على تراخي الحقب من المآثر والمناقب، حتى لم تخف على المغرب خافية من حسنات المشرق، ولا استبهمت عليه مذاهب أدبه ، ومناحي فضله .

ومن العلماء الذين أضاؤوا لأمتهم ظلمتنا ، ورفعوا لهم شأننا ، البارون كارادي ڤو Baron Carra de Vaux فقد انتخب من عقلاء المسلمين وأصحاب الرأي فيهم طوائف بسط القول في جلائل أعمالهم ومهد السبيل إلى الوقوف على مرامي أغراضهم فاذا نشطت إلى قراءة كتابه الذي سماه : اصحاب الفكر في الاسلام Les Penseurs de I' Islam رأيت الرجال الذين يصورهم لعينك ، وسمعت كلامهم ،وادركت آراءهم ، ولم تستغلق عليك طبائعهم .

الف البارون دي ڤو كتابه باللغة الفرنسية وطبعه في باريس وهو يشتمل على خمسة اجزاء لم ينجز منها الا جزءان . بحث في الجزء الاول عن طائفة من خلفاء الاسلام وسلاطينه ، واشار إلى جمهور من المؤرخين ، ومضى له مقال في الفلسفة السياسية ، ونقب في الجزء الثاني عن علماء الجغرافية في بلاد العرب وعن علماء الرياضيات والطبيعيات .

افاض الكاتب في الكلام عن ابن خلدون والجاحظ وصور ابن خلدون في اجمل صورة وجعله في منزلة افاضل العلماء في اوربا عصرنا هذا ولكنه تصدى للكلام عن شعر العرب فلم يصنع شيئاً اذ انه قد اوجز في ذلك كل الايجاز والذي يستنبط مما كتبه في هذا الشأن انه غير متمكن كل التمكن من حقيقة الشعر في الجاهلية والاسلام .

وقد اشار في الجزء الثاني من كتابه إلى ما ترجمه علماء العرب من التصانيف الرياضية والطبيعية ، وبحث عن تبريزهم في علم الفلك وعن كتبهم التي نقلت إلى اللغات الغربية في القرون الوسطى وشهد للعرب باستحداثهم لآلات فلكية نفعت علماء المغرب ،فسبحان مداول الايام بين الناس ! ..

شفيق جبري



تاريخ عمرو بن العاص (رضي الله عنه)

كتاب طبع حديثاً في مصر الفه الفاضل السيد حسن ابراهيم حسن المدرس بمدرسة عباس في مصر وقدمه إلى الجامعة المصرية ونال به شهادة العالمية ولقب دكتور في الآداب جمع فيه سيرة ذاك الرجل العظيم أحد دهاة العرب واصحاب الرأي الثاقب فيهم بعبارة ملئت متانة وبلاغة .

ولا ريب أن تخليد سير أهل الحصافة والفضل من الرجال دليل على معرفة الامة مقدار رجالها وفيه تمحيص لسيرتهم الحميدة من شوائب دسها فيها أهل الاغراض ، فيا حبذا لو لم يتعرض المؤلف حفظه الله لما نقله عن أم عمرو وكيفية ولادته فانها من الامور التي ماروها الا الناقمون عليه على انها ليست من سيرته في شيء

واننا ننتقد على المؤلف أيضاً انكاره لما نقله عن ابن قتيبة وهو الثقة الثبت من ان بين عمرو وابنه عبد الله اثنتي عشرة سنة مع ثبوته ثبوتاً لامجال للشك فيه فقد ذهب أحد الائمة الاربعة إلى أن سن البلوغ في الرجل قد تكون في العاشرة وفي الانثى في التاسعة واستدل على ذلك بعمرو وابنه عبد الله ونقل عن الامام الشافعي رضي الله عنه انه قال رأيت جدة بنت احدى وعشرين سنة والعلم الحديث يؤيد ذلك في البلاد الحارة كالحجاز وبدليل بناء النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة وهي بنت تسع . ومع هذا فالكتاب فريد في بابه ينبغي لكل مولع بالنفائس ان يقتنيه . سعيد الكرمي

الوسيط في الادب العربي وتاريخه

وقفنا على نسخة من هذا الكتاب النفيس تأليف العالمين الفاضلين الشيخ أحمد الاسكندري والشيخ مصطفى عناني المدرسين بدار العلوم في مصر فالفيناه منسجم العبارات واضح الاشارات جمع فيه مؤلفاه تاريخ آداب اللغة العربية متتبعين رواياتها من أقدم مايؤثر منها الى هذا العهد وقد رتباه على خمسة عصور عصر الجاهلية وعصر صدر الاسلام وعصر بني العباس وعصر الدول المتتابعة التركية وعصر النهضة الاخيرة فذكرا ما كانت عليه هذه اللغة في كل عصر وما أودع شعرها ونثرها من نتائج عقول ابنائها وامثلة طباعهم وصور خيالاتهم ومبلغ بيانهم وما كان لنابغيها من الاثر البين فيها

مع تراجم كثير من الكتاب والمؤلفين والعلماء والشعراء والخطباء والفقهاء ونماذج عديدة من الشعر والخطب والوصايا والتوقيعات والرسائل والامثال والحكم والمقامات وعلقا على كل ذلك حواشي كافلة بتفسير الالفاظ اللغوية وايضاح الحقائق التاريخية فجاء كتاباً جليل الفائدة جزيل العائدة جامعاً بين حاشيتي الفصاحة والبلاغة مصوغاً على قالب البيان والايجاز احسن صياغة حرياً بان تتزين به المكاتب ويطالعه كل شاعر وكاتب ولذلك قررت وزارة المعارف المصرية تدريسه بمدارسها الثانوية وغيرها كمدرسة المعلمين السلطانية فنود ان يقرر تدريسه في المدارس الدمشقية ونحض المتأدبين من طلاب العربية على اقتناء هذا السفر الكثير المنافع واقتطاف مافيه من ثمر الادب اليانع ونثني على مؤلفيه الثناء الجميل ونرجو لهما الثواب الجزيل .

احد اعضاء المجمع العلمي

انيس سلوم

مغالط الكتاب ومناهج الصواب

اهداه الينا حضرة الاب جرجي جنن البولسي وهو في تصحيح لغة الكتاب وضعه منذ سنوات على ترتيب حروف المعجم في ١٣٦ صفحة بقطع ربع معتمداً في أكثر مباحثه على مانشره العلامة المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي في مجلتيه البيان والضياء فراجعنا بعض فصوله فرأينا فيها تدقيقاً في اللغة وأوضاعها فنشكر له هديته آملين لهذا الكتاب الرواج والانتشار وحاثين ارباب الاقلام على الاكثار من هذه المؤلفات المفيدة في اصلاح لغة العصر واساليبها الاعجمية

عيسى الاسكندر المعلوف

هدايا

اهدى الى مكتبة مجمعنا سيادة المطران ميخائيل البخاش اسقف السريان الكاثوليك في دمشق واحد اعضاء مجمعنا الشرفيين ستة عشر كتاباً منها بالايطالية عدد ٢ واللاتينية ١ والسريانية ٨ والعربية ٣ من المطبوعات وكتاب سرياني مخطوط وعربي مخطوط .

واهدى اليها توفيق بك شامية المعجم الفرنسي التركي لشمس الدين سامي مطبوعاً سنة ١٣١٥ « ١٨٩٨ م » في ١٩٢٠ صفحة بقطع ثمن فنشكر لهما غيرتهما الادبية .